

تحركات سياسية وحزبية متسارعة لتحديد مصير حكومة الفخفاخ

الإسلامية التي لا تخفي رغبتها في هذا السيناريو الذي يجعل الفخفاخ وحكومته تحت سيطرتها. وهذا السيناريو مطروح بقوة، ويتسعى حركة النهضة إلى فرضه بشتى الطرق، ليتسنى لها ليس فقط إحكام قبضتها على الحكومة، وإنما أيضا إبعاد بعض الأحزاب من الائتلاف الحكومي، وخاصة منها حركة الشعب، وإدخال أخرى، منها قلب تونس، إلى جانب تقليص مساحة المناورة لدى الرئيس قيس سعيد، وإضعاف موقفه الذي أصبح يُزعجها. وتخشى غالبية الأحزاب والقوى السياسية هذا السيناريو، حيث تعالت الأصوات المحذرة من إمكانية لجوء الفخفاخ إلى الارتقاء في أحضان حركة النهضة، والمطالبة بتدخل الرئيس قيس سعيد لدفع الفخفاخ إلى الاستقالة لتفويت الفرصة على مخططات حركة النهضة، وإفشال مناوئتها لتفادي دخول البلاد في نفق المجهول. ويجد هذا السيناريو صدى له في تلك التحركات والقاءات السياسية، باعتباره أحد المخارج من المازق الراهن بأقل تكلفة سياسية، خاصة وأنه يتعارض مع مناورات حركة النهضة، كما أنه يبقي على أوراق ملف تشكيل الحكومة بيد الرئيس قيس سعيد، الذي يُخول له الدستور في صورة استقالة الفخفاخ تعيين من يراه مناسباً لتشكيل حكومة جديدة.



الصادق سعيد

الفخفاخ خسر رصيده
وبدا في استهلاك
رصيد سعيد الانتخابي

زهير المرازغي

مناورات حركة النهضة
وصلت إلى حد فضائقة
وابتزاز رئيس الحكومة

أما السيناريو الثالث فهو يتعلق بإقدام الرئيس قيس سعيد على سحب ثقته من رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، باعتباره أنه هو الذي أخشاره وكلفه بتشكيل الحكومة، حتى أن النائب الصادق سعيد لم يتردد في توجيه رسالة مفتوحة إلى الرئيس سعيد، طالبه فيها بسحب الثقة من الفخفاخ "من أجل شرف تونس وشرف رئيسها وديمقراطيتها". وجاء في رسالته مخاطبا الرئيس قيس سعيد "...أطلب منك بكل لباقة، سحب ثقتك من الرجل الذي اخترته لرئاسة الحكومة منذ نحو ستة أشهر... والفخفاخ قد خسر كل رصيده دفعة واحدة... ثم بدأ في استهلاك رصيده الانتخابي...". ويعني سحب الثقة هنا، لجوء الرئيس قيس سعيد إلى الفصل من 99 من الدستور الذي يُتيح له الطلب من البرلمان التصويت من جديد على الثقة الواصلة للحكومة لنشاطها، وذلك في صورة رفض الفخفاخ الاستقالة، وعدم تقديم لائحة لوم ضده في البرلمان. هذه هي السيناريوهات المطروحة حاليا، والتي تبقى واردة ما لم يطرأ أي جديد خلال الأيام القليلة القادمة، رغم أن المراقبين يستبعدون مع ذلك السيناريو الثالث، أي ذهاب الرئيس قيس سعيد إلى خيار استخدام الفصل 99 من الدستور، ما يعني أن مصير الحكومة ورئيسها وسيبقى يترنح في دائرة الخلافات السياسية المتشابكة قبل أن تحسمه حسابات المصالح الحزبية.

تونس - ارتفعت وتيرة التحركات الحزبية، والقاءات السياسية المرتبطة بمصير حكومة النهضة، برئاسة إلياس الفخفاخ، وأخذت شكلا غير مسبوق فرضته تطورات ما بات يُعرف بقضية "الفخفاخ غيت" المتعلقة بشبهة تضارب المصالح، التي تفجرت في وجه الفخفاخ بعد نحو 100 يوم فقط على تشكيل حكومته. ولت هذه القضية التي تسببت في عاصفة سياسية مازالت متواصلة على أكثر من واجهة، بأعباء قانونية وأخرى أخلاقية، كشفت عن رهانات متباينة تشابكت فيها الحسابات السياسية بالمصالح الحزبية المتضاربة، الأمر الذي عمق مازق الائتلاف الحكومي الذي يعاني أصلا من التصدع. وساهمت مناورات حركة النهضة الإسلامية برئاسة راشد الغنوشي، التي وصلت إلى حد "مضايقة وابتزاز" رئيس الحكومة، بحسب زهير المرازغي الأمين العام لحركة الشعب، في الدفع بمصير حكومة الفخفاخ نحو مسار غامض قد يفرض على مُحمل الفاعلين السياسيين واقعا جديدا بمعادلات وتوازنات لم تكن في الحسبان. ولم تترك مناورات حركة النهضة، وما رافقها من تصعيد سياسي، وصل فيه التسخيف في المواقف إلى حده الأقصى، المجال للحديث عن تفاهات وتوافقات مُرتقبة، رغم المحاولات الجارية لحسم جملة المعطيات المتارجحة المرتبطة بمصير الحكومة الحالية ورئيسها إلياس الفخفاخ، الذي تتقاذفه الانتخابات والتهافتات من كل جانب. وبدات تلك المحاولات بقاء جمع مساء الثلاثاء بين إلياس الفخفاخ والرئيس قيس سعيد، ثم تلاه لقاء فنان جمع الأربعاء بين الفخفاخ ونور الدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، الذي التقى أيضا مساء الأربعاء بالرئيس قيس سعيد، الذي أصبح معينا بتبعات هذا المازق الحكومي الذي يتسم في كثير من جوانبه بتصعيد لا يأخذ بعين الاعتبار التحديات الكبرى التي تواجه البلاد. ولم تتسرب أي معلومات عن لقاء الفخفاخ وسعيد، تماما مثل لقاء الفخفاخ والطوبوي، لكن تصريحات الطوبوي التي أدلى بها بعد هذا اللقاء كشفت عن رفض لهذا الواقع السياسي، حيث أكد فيها على "ضرورة تجاوز التجاذبات وتباين وجهات النظر السياسية وتدابيرها السلبية التي لا تخدم المصلحة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد". ويعكس هذا التأكيد حجم التباينات السياسية التي تعددت فيها الرهانات، بتعدد الاتجاهات والمصالح الحزبية، حتى بات المشهد العام في البلاد أمام سلسلة من الافتراضات التي توزعت على طول المساحة المستجدة في التطورات السياسية، التي تنحو إلى إعادة رسم المواقف بما يتناسب مع المشهد الحزبي بتلواناته المختلفة. وفي هذا السياق، تبدو الوقائع المرافقة لتلك المحاولات والتحركات في مسار لا يتسع مع ذلك حدوث مفاجات في منتصف الطريق. ويتعلق السيناريو الأول بتمسك إلياس الفخفاخ بالبقاء في منصبه غير أنه بالانتقادات والتهافتات الموجهة له، والانتكاس في الائتلاف في ذلك على دعم حركة النهضة

الملف الليبي يقطع حبال الود بين قيس سعيد وراشد الغنوشي

رئيس النهضة يتهم الرئيس التونسي بعدم الإلمام بالشأن الليبي



رفض أجدات النهضة

من جهة أخرى، يبدو أنها ليست المرة الأولى التي تتسقط فيها قيادات النهضة في فخ التسريبات، حيث سبق أن أثار الغنوشي لغضا كبيرا في تأكيده إبان حكم الترويكا خلال اجتماعه مع قيادات سلفية أن الجيش الوطني والأمن غير مضمونين، وهو ما عكس تنامي مخاوف النهضة من المؤسسات العسكرية والأمنية في تونس. وتكشف ظاهرة التسريبات من اجتماعات النهضة عن تعمق الخلافات داخلها، حيث طالب عضو مجلس الشورى سيد الفرجاني بضرورة تشكيل لجنة تحقيق للكشف عن الجهات المسؤولة عن التسريب، وهو ما يكشف صراحة عن وجود انشقاقات وخلافات داخلية في النهضة بدأت تظهر إلى العلن وتكشف المستور.

ويتركز الخلاف حول قيادة الحركة في ظل رفض الغنوشي ترك مركزه، وخاصة احتكار مواقفه. وتشهد الحركة جدلا واسعا، حيث ترفض أعداد كبيرة من القيادات التاريخية بقاء الغنوشي لدورة جديدة في قيادة الحركة، لكونه أنهى المدينتين النيابيتين اللتين وفرهما له المؤتمر التاسع ولم يعد له الحق قانونيا في الترشح، خاصة أنه ظل في منصبه لمدة تقارب نصف قرن. وتسبب رفض الغنوشي التخلي عن رئاسته للحركة في استقالات هزت في الآونة الأخيرة، حيث انسحبت منها قيادات بارزة على غرار عبد الحميد الجلاصي وعضو مكتب الغنوشي زبير الشهودي وغيرهما.

الدستوري الحر عبير موسى لائحة لرفض التدخلات الأجنبية وخاصة التركية في ليبيا والإصطاف في سياسة المحاور وهي لائحة رفض البرلمان تصريحها. وأكد النائب عن حركة الشعب هيكال المكي، في تصريح خاص لـ "العرب" أن العلاقة بين سعيد والغنوشي متوترة منذ مدة، حيث يحاول الغنوشي السطو على الصلاحيات التي ما يخص الدبلوماسية والعلاقات الخارجية. وأضاف هيكال المكي "نبنها مرارا إلى أن لتزم مؤسسة البرلمان بالقانون الداخلي، لكن الغنوشي لا يفوت أي فرصة لانخراط النهضة في اللعبة مع حكومة السراج، وهي حكومة غير حقيقية.. الجهود وتدفع نحو مهاجمة تمركزات الليبي مع حليفها تركيا".



هيكال المكي

النهضة تريد جز تونس
نحو الصراع الليبي مع
حليفها تركيا

ويأتي هذا التصعيد من الغنوشي ليشوش على مساعي بلاده للانضمام إلى جهود دولية لإرساء هدنة دائمة في ليبيا، بينما ترفض أنقرة التي تدعم حكومة الوفاق وحركة النهضة معا هذه الجهود وتدفع نحو مهاجمة تمركزات الجيش الوطني الليبي في مدينة سرت الاستراتيجية في محاولة للسيطرة على مقدرات الشعب الليبي، حيث تفتتح السيطرة على سرت الباب بمصراغيه أمام منطقة الهلال التونسي.

ويؤكد تسجيل صوتي لرئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي يتهم فيه الرئيس التونسي قيس سعيد بعدم الإلمام بالملف الليبي تنامي الخلافات بين الطرفين في ظل تشبث حركة النهضة وزعيمها بدفع تونس نحو الإصطاف مع حكومة الوفاق في ليبيا ومن ورائها محور قطر وتركيا وهو ما ترفضه تونس.

خالد هدوي

تونس - أظهر تسجيل صوتي صريح لرئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي يهاجم فيه الرئيس التونسي قيس سعيد مدى تفاقم الخلافات بينهما بسبب الملف الليبي، حيث تستميت الحركة في دفاعها عن حكومة الوفاق وعن ضرورة إصطاف تونس خلفها.

وانتقد الغنوشي بلهجة حادة، خلال اجتماع مجلس شورى الحزب الأخير، تصريحات الرئيس التونسي التي أدلى بها من فرنسا بشأن شرعية حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين في ليبيا، في تسريب كشف ذلك مدى احتدام صراع الأجنحة داخل حركة النهضة. ونشرت إذاعة موزايك الخاصة هذا التسريب لتكتب بذلك تصريحات لقيادات في النهضة تنفي وجود خلافات بين سعيد والغنوشي. واتهم الغنوشي في التسجيل سعيد بعدم إلمامه بالشأن الليبي مشيرا إلى أن حديثه عن إشراك القبائل الليبية في حل الأزمة غير واقعي وغير قابل للتطبيق، معتبرا تشبيه الصراع في ليبيا بما حدث في أفغانستان فيه تحقير للشعب الليبي. ويرى مراقبون أن الخطير في المسألة استخدام راشد الغنوشي عبارة مهينة

وسبق أن دعا سعيد خلال زيارته إلى فرنسا مؤخرا إلى إرساء شرعية جديدة في طرابلس محل الشرعية المؤقتة الحالية، في إشارة إلى حكومة الوفاق، ما يدل على بوادر تغير بدأت تظهر في الموقف التونسي من الصراع الليبي. وفي المقابل وجه إسلاميو ليبيا وتونس على حد سواء انتقادات لاذعة لسعيد، وصلت إلى حد توجيه تهديدات له، لكن سعيد ظهر مصرا على موقفه السياسية الراضة للتدخل الأجنبي في ليبيا ما جعله يحظى بتأييد داخليا وخارجيا.

وفي تعليقه على تهينة الغنوشي لغايز السراج بسيطرة ميليشياته على قاعدة الوطية الجوية وصف سعيد هذه الخطوة بـ "الخطأ". وقال سعيد في خطاب موجه للغنوشي بمناسبة عيد الفطر المنقضي "لتونس رئيس وحيد في الداخل وفي الخارج". وكانت قوى سياسية مختلفة طالبت الرئيس سعد بوضع حد لتجاوزات الغنوشي وإخلائه صحة حركة النهضة الإسلامية، إثر تقديم رئيسة الحزب

السراج فوض محافظ البنك المصرفي في طرابلس بتحويل ديون متراكمة على ليبيا لصالح تركيا

وتواجه حكومة الوفاق انتقادات بسبب هذه الصفقات خاصة وأنها تأتي في وقت يعاني فيه الليبيون، لاسيما في المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات، من تدهور الوضع الاقتصادي والإمني. ويرى منتقدو حكومة السراج أنه بينما

حكومة الوفاق تدفع لتركيا ثمن دعمها

أن ودائع بنحو 8 مليارات دولار حولتها حكومة الوفاق إلى تركيا، مشيرا إلى أن تعويضات بـ 3 مليارات دولار أرسلت لشركات تركية بعد اتفاق السراج وأردوغان. وكانت تركيا قد وقعت في نوفمبر الماضي مذكرة تعاون عسكري واقتصادي مع حكومة السراج. كما تحاول تركيا وضع يدها على مؤسسة النفط الليبية، لكن الجيش الوطني والقبائل قررا توقيف إنتاج وتصدير النفط لمنع محاولات نهب ثروات الليبيين من قبل أنقرة وزعماء الميليشيات الذين راكمو بدورهم ثروات كبيرة. وتسعى تركيا إلى تعقيد الوضع في ليبيا رغم الجهود التي تبذلها دول الجوار وقوى عالمية أخرى على غرار مصر وفرنسا لحل الأزمة عبر الدفع بمبادرات سياسية.

الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر عند محاولته استعادة العاصمة طرابلس من قبضة الميليشيات الإسلامية. فائز السراج محافظ البنك المصرفي في طرابلس الصديق الكبير بتحويل الديون المتراكمة على ليبيا لصالح تركيا. وجاء ذلك على هامش زيارة الكبير التي أداها مؤخرا إلى تركيا ولقائه مع الرئيس رجب طيب أردوغان، وعقب زيارة وزير الخارجية ورئيس المخابرات ووزير المالية إلى طرابلس قبل أيام قليلة. وأوضح موقع الساعة 24 الليبي أن الديون المتأخرة تشمل سداد الصفقة المتعلقة بالطائرات المسيرة بكل أنواعها. وهذه الطائرات اقتنتها حكومة السراج في إطار صفقة مع أنقرة من أجل استخدامها في مواجهة الجيش الوطني

الليبي بـ 24 الساعة 24 الليبي أن الديون المتأخرة تشمل سداد الصفقة المتعلقة بالطائرات المسيرة بكل أنواعها. وهذه الطائرات اقتنتها حكومة السراج في إطار صفقة مع أنقرة من أجل استخدامها في مواجهة الجيش الوطني